مجلة آفاق لعلم الاجتماع
ISSN: 1112-8259 EISSN: 2600-6855
المجلد 12 العدد 1 / جوان 2022 ص ص 139- 152

ما بعد الإرهاب: التغيرات الاجتماعية وإشكالية العنف في الأسرة دراسة ميدانية لمجموعة أسر من العاصمة

Post-Terrorism: Social Changes and the Problematic of Violence in the Family. A field study of a group of families from the capital

د. زعاف خالد*
جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة، الجزائر.
مخبر المتعدد التخصصات في علوم الإنسان، البيئة والمجتمع.

تاريخ الإرسال: 2022/01/26 تاريخ التقييم: 2022/01/26
تاريخ القبول: 2022/02/02

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهم التغيرات الحاصلة في البناء الاجتماعي للأسرة الجزائرية في مرحلة ما بعد الإرهاب، وأثر هذا التغير في ظهور العنف الأسري بين أفرادها.

أنجز العمل على ثلاثة أسر انتقلت قسريا من مناطقها الأصلية إلى العاصمة بسبب الإرهاب، واستعملنا المنهج الوصفي الكيفي.

توصلت الدراسة إلى وجود تغير اجتماعي في الشكل والمضمون، وتغير مضمون حياتها ليصبح أكثر فردنيا وتحرريا، كما تبين وجود أنواع من العنف الجسدي واللفظي وحتى المادي بين أفرادها

الكلمات المفتاحية: تغير اجتماعي، أسرة نووية، دور اجتماعي، عنف أسري، مرحلة ما بعد الإرهاب.

Abstract:

This study aims to know the important changes taking place in the social structure of the Algerian family in the poste-terror phase, and the impact of this change on the emergence of domestic violence.

The work was completed on three families who were forcibly moved from their areas of origin to the capital due to terrorism, and we used the qualitative descriptive approach.

The study concluded that there is a social change in form and content, and the content of her life has changed to become more individual and liberating, and it has been found that there are types of physical, verbal and even physical violence among its members.

Keywords: Social change, nuclear family, social role, domestic violence, poste-terror era.

*زعاف خالد، k.zaaf@univ-bouira.dz

1- مقدمة

يعرف المجتمع الجزائري على غرار مجتمعات العالم العديد من التحولات والتغيرات الاجتماعية التي مست مختلف مؤسسات المجتمع وتؤثر على النظام الاجتماعي العام للمجتمع والأنساق الاجتماعية لكل مؤسسة وجماعة في المجتمع، ومن نتائج هذا التغير نجد تغير نمط الأسرة في الجزائر والذي صاحبها تغير في القيم والأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة والتي بدورها أثرت على العلاقات والروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة، فالمجتمع الجزائري عرف مرحلة حساسة في مراحل تطوره كان لها الأثر الكبير في هذا التغير سيما هشاشة الروابط الاجتماعية لأفراد المجتمع و فقدان الفرد لثقته في القيم الاجتماعية الضابطة والموجهة لسلوك الفرد وغاياتها و كذا المؤسسات القائمة على وضع هذه القيم والعمل على تطويرها لتتماشى وتغيرات العصر ومتطلباته، وهو ما أدى إلى ظهور صراع اجتماعي بين الفرد ومؤسسات المجتمع وقيمه التي يعتبرها البعض خاصة منهم الشباب المقبل على الحياة والراغب في مسايرة الركب الحضاري والتطور الذي يعرفه العالم في مختلف المجالات، فيسعي الشباب لتحقيق أهدافه الخاصة ليجد مؤسسات المجتمع وقيمها حاجزا له فيلجأ إلى التمرد على المجتمع في سبيل تحقيقه لأهدافه وهنا تكون أولى بوادر ظهور الجريمة في المجتمع و الأسرة خاصة وأن هذه الأخيرة المسؤول الأول في تنشئة الشباب أو الأبناء بالتالي هي التي تعمل على ضبط سلوكهم وتوجيه غاياتهم حسب قيم المجتمع.

انطلاقا من هنا نحاول في هذه الدراسة التطرق لأهم عوامل التغير الاجتماعي التي عرفها المجتمع الجزائري لاسيما خلال مرحلة الإرهاب، وأثر ذلك في تغير الأدوار في الأسرة الجزائرية التي تحولت من أسرة ممتدة إلى نووية ، مع التركيز على دور الأم في التنشئة الاجتماعية للأبناء وأثر التغير الاجتماعي على دورها خاصة بعد خروجها للعمل خارج البيت، وأثر كل هذه العوامل المتراكمة في ظهور العنف الأسري أو الجريمة في الأسرة الجزائرية المعاصرة.

2- إشكالية الدراسة

إن ما مر به المجتمع الجزائري من تغيرات سياسية، اقتصادية في مرحلة الإرهاب والتي كان لها أثر كبير في تغير العديد من المفاهيم بسبب ما خلقته من تفكك أسري واجتماعي وزعزعة الثقة في المجتمع ومؤسساته، الأثر الكبير في تغير الأدوار في الأسرة وظهور العنف والجريمة الأسرية، ومن أكثر المؤسسات الاجتماعية تأثرا بعوامل التغير الاجتماعي هي الأسرة، ولعل أهم تغير على الأسرة الجزائرية هي انتقال نمطها من نمط الأسرة الممتدة التي تمتاز فيها العلاقات بالقوة والتماسك الاجتماعي حيث تنتظم أدوارها بسلم هرمي من أكبر فرد في العائلة إلى أصغرهم، وشعور الولاء والاحترام السائد بين أفراد هذه الأسر الممتدة مما يقلل من مظاهر الرفض التي عادة ما تؤدي إلى التصادم بين الأفراد وهو ما قد يولد رد فعل عنيف من طرف الفرد وهي أولى بوادر ظهور العنف في العائلة، إلى نمط الأسرة النووية، حيث أدى تغير الأدوار في الأسرة النووية وتداخلها مع بعضها البعض لعدم وضوح الأدوار بها إلى إنتاج سلوكات اجتماعية جديدة و قد تكون أهمها هو إعادة تقسيم الأدوار الاجتماعية ضمنها مما يتسبب في تصادم هذه الأدوار، وتجدر الإشارة إلى أن أهم مظاهر تغير الأدوار في الأسرة هو خروج المرأة لطلب العلم أو العمل، ارتفاع نسب الطلاق والخلع و تخلي الوالدين والأم على وجه الخصوص عن دورها في العناية بالأبناء وتربيتهم لصالح المربيات أو دور الحضانة مما يخلق نوع من الهوة بينها وبين الأبناء بالتالي تقل قيم الولاء للأم خاصة مع تبني الأبناء لقيم وذهنية المربية التي قد تكون ضد قيم الأسرة وتقاليدها وهو ما يتسبب في الصراع الأسري الذي غالبا ما يولد العنف في الأسرة.

تجدر الإشارة إلى أن هناك من العديد من الدراسات حول الأسرة والتغير الاجتماعي، وأثر هذا الأخير على أدوار ووظائف الأسرة في المجتمع، والتي أشارت إلى أن هذا التغير إن لم يتبناه كل أفراد المجتمع أو أقسام المجتمع ومؤسساته يؤدي إلى الصراع من اجل البقاء حيث يسعى كل طرف للحفاظ على قيمه، أهدافه وتوجهاته، فالأسرة مثلا تعمل على الحفاظ على وحدتها وانسجامها إلا أن تغير الأدوار لدى الأسرة قد يسمح لمؤسسات أخرى من التأثير على الأبناء بقيم أخرى قد تكون ضد قيم الأسرة، وبما أن دور الأسرة والأم على وجه الخصوص غائب أو غير مركز على الأبناء بشكل جيد فقد يتبنى الطفل هذه القيم الجديدة سواء من خلال المربيات بالنسبة للأطفال أو من خلال جماعات الرفاق ووسائل الإعلام المختلفة بالنسبة للشباب،بالتالي يظهر نوع من الصراع وعدم الانسجام بين أفراد الأسرة وعادة ما يكون صراع الفرد أو الجماعة من أجل إثبات أنهم على صواب أولى بوادر العنف الأسري وظهور الجريمة في الأسرة، ولعل ما يعرفه المجتمع الجزائري من جرائم أسرية كالقتل، السرقة، اغتصاب المحرمات إلى غير ذلك من الحوادث والظواهر الغريبة عن مجتمعنا وقيمنا أحسن دليل على أثر تغير نمط الأسرة الجزائرية وأدوارها في ظهور الجريمة في الأسرة والمجتمع الجزائري بصفة عامة.

انطلاقا من التحليل السابق، لعوامل التغير في المجتمع وأثر ذلك على الأسرة وظهور الجريمة في الأسرة، نحاول طرح بعض التساؤلات، التي من خلالها نتوصل إلى تحديد أهم عوامل وأسباب ظهور الجريمة في الأسرة الجزائرية المعاصرة:

- هل تعتبر مرحلة الإرهاب في الجزائر، مرحلة لتغير القيم الاجتماعية و انهيار التماسك الاجتماعي القائم على الثقة والتكافل الاجتماعي، وظهور قيم الفردانية، العنف والتمرد على القيم والمعايير؟.
- هل تغير تمط الأسرة الجزائرية من أسرة ممتدة إلى نووية وتغير الأدوار في الأسرة أثر في ظهور الجريمة في الأسرة الجزائرية المعاصرة؟.
- كيف أثر خروج المرأة للعمل خارج البيت، على تنشئة الأبناء وما أثر ذلك في ظهور العنف الأسري والصراع الاجتماعي في الأسرة؟.

انطلاقا من التساؤلات المطروحة قمنا بصياغة فرضيات للبحث نحاول من خلالها الإجابة على تلك التساؤلات وتحليل موضوع البحث تحليلا ميدانيا، حيث وضعنا ثلاث فرضيات أساسية وهي كالتالي:

الفرضية الأولى: التغير الاجتماعي لمرحلة ما بعد الإرهاب أدى إلى ظهور قيم التمرد على المجتمع ومعاييره.

الفرضية الثانية: ظهور الأسرة النووية الذي صاحبه تغير الأدوار أدى إلى ظهور الصراع بين قيم النمطين "الممتدة والنووية" من اجل البقاء مما ولد الجريمة في الأسرة.

الفرضية الثالثة: خروج المرأة للعمل أثر على التنشئة الأسرية للأبناء مما أدى إلى تراجع قيم الولاء للأسرة بالتالي ظهور العنف الأسري.

لقد تم اختيار هذا الموضوع للوصول إلى عدة أهداف علمية وهي:

- يعتبر موضوع الإرهاب من المواضيع التي لم تدرس بشكل معمق لحساسيته، رغم أنه يعتبر مفتاح للكثير من الإشكاليات السوسيولوجية، لهذا جاءت هذه الدراسة للبحث فيه وفي نتائجه؛

- ما يعيشه المجتمع من تحولات اجتماعية كان سببه الإرهاب و الصراعات الاجتماعية والسياسية في ذلك الوقت، وربما كان الحراك الشعبي في 2019 هو تكملة لتلك الصراع، ولأجل ذلك كان من الضروري البحث في هذا الموضوع؛

- تعتبر الأسرة أكثر المؤسسات تتضررا من تلك المرحلة فحالة التفكك القصري كان كبيرا، لهذا تطرقت هذه الدراسة لها؛

- حالات العنف المتعددة داخل الأسر خاصة النووية منها جذبت انتباهنا، لهذا كان التطرق لهذه الظاهرة لكثرة انتشارها في مرحلة ما بعد الإرهاب.

3- المنهجية المتبعة

3-1- المنهج المستخدم

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التاريخي للعودة بالأسرة إلى مراحل مضت من حياتها قد يكون لها الأثر في تشتت الأسرة أو هشاشة الروابط الاجتماعية بين أفرادها السبب الذي أدى إلى انعدام الشعور بالانتماء والولاء للأسرة خاصة لدى الأبناء مما يولد صراعا بينهم وبين الآباء وهو نوع من أنواع العنف حتى إن كان صراعا معنوي أو ضمني لا يظهر في شكل أفعال عنيفة لكنه يترجم بطريقة أو بأخرى إلى سلوك عنيف بالتالي يساعدنا المنهج التاريخي في رصد هذه المراحل والعوامل المؤثرة فيها فيما نستخدم المنهج الوصفي في وصف واقع الأسرة وعلاقاتها لاسيما السلوك العنيف وعوامل حدوثه.

3-2- العينة

حساسية الموضوع جعلت الوصول إلى العينة متعب وأحد وقت طويل، كما أنهم اشترطوا السرية وعدم نشر الأسماء ولا أي معلومة تكشف عن هويتهم، وعينة البحث هي مجموعة من الأسر من الجزائر العاصمة قامت بالهروب من العمليات الإرهابية في التسعينات لتستقر في حدود العاصمة (براقي، واد السمار) إلا أن أصولها من ولايات المدية وعين الدفلى، عدد هذه الأسر3 أسر، العامل المشترك بينهم أن الأمهات عاملات منذ هروبهم من مناطقهم السكنية، و يرفض الأطفال الآن الرجوع إلى ولاياتهم الأصلية.

بما أن الصراع والعنف غالبا ما يكون بين الآباء والأبناء خاصة المرأة فقد تعمدنا قدر المستطاع إجراء مقابلات جماعية حيث يكون كل أفراد الأسرة موجودين لنلاحظ عن قرب كيفية تعامل كل فرد مع الموضوع من جهة ولاسيما تفاعل أفراد الأسرة مع بعضهم خلال المقابلات مما يساعدنا في تكوين فكرة عن طبيعة العلاقات والمشاكل التي تعاني منها هذه الأسر والزاوية التي يراها منها كل فرد من أفراد الأسر

3-3- خصائص العينة

تشترك عينة البحث في خصائص من حيث أنها عبارة عن أسر نووية انفصلت عن أسرة ممتدة أو عائلة كبيرة، كما أن كل نساء هذه الأسر تعمل في مناصب عمل متوسطة، وكما أنها قد عايشت مرحلة الإرهاب التي كان لها أثر كبير في تفكك العلاقات الاجتماعية وهشاشة الروابط بين أفراد المجتمع الجزائري لفقدان الفرد الثقة في الأخر سواء كان فردا أو جماعة أو مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية بسبب فقدان المجتمع للقيم والمعايير الضابطة لسلوك الفرد والجماعة مما ولد نوع من العنف بداعي الحماية والدفاع عن النفس ضد الجميع وهو ما أدى إلى تفشي العنف في المجتمع بجميع مؤسساته.

3-4- الأدوات المستعملة

الأداة هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها، وهناك كثير من الأدوات التي تستخدم للحصول على البيانات، ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث الواحد، لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب (شفيق، 1985، ص104)، وفي بحثنا هذا موضوع الدراسة اعتمدنا على تقنيتان لجمع المعلومات وهي الملاحظة، والمقابلة، وذلك لتناسب هذه التقنيات مع خصائص عينة البحث وأهدافه المتمثل في وصف أثر مرحلة ما بعد الإرهاب على التغيرات الاجتماعية الحاصلة في الأسرة وما نتج عن ذلك من عنف اسري.

3-4-1- الملاحظة

تصنف الملاحظة إلى نوعين أساسيين، الملاحظة المباشرة حيث يقوم الباحث بجمع البيانات من خلال الاتصال المباشر بالسلوك والظاهرة المراد دراستها، والملاحظة غير المباشرة حيث يقوم الباحث بجمع المعلومات من مصادر ثانوية، كالمراجع، السجلات والتقارير المعدة من باحثين آخرين (دياب، مارس 2003، ص50) حيث تم توظيف الملاحظة منذ بداية العمل، من خلال الاحتكاك المباشر والمتواصل مع هذه الأسر وكذا متابعة التحول والتغير العام في النظام الاجتماعي العام للمجتمع و المقاربة بين المرحلتين، كما أن الباحث عايش مرحلة الإرهاب مما سمح له بالشعور بالظاهرة.

3-4-2- المقابلة

في موضوعنا هذا تعد المقابلة أنسب تقنية لجمع المعلومات، (شفيق، 1985، ص105) لاعتماده على رصد آراء هذه الأسر وأفكارهم بكل حرية وموضوعية لما يحدث داخلها من علاقات اجتماعية وتفاعل بينهم لاسيما في نمط العلاقات الاجتماعية وكذا التضامن الأسري، ومدى ارتباط قراراتهم مع الأسرة الممتدة و كيفية التعامل مع مخرجات الأسر الممتدة عليها.
حيث تناولنا في أسئلة المقابلة والتي كانت مقابلة حرة مع أفراد عينة البحث لإعطاء مجال أوسع لهم في التعبير عن آرائهم بحرية دون التقيد بنمط معين من الأسئلة، وذلك باعتبار أن الموضوع عبارة عن دراسة وصفية لحالة التغير الاجتماعي لهذه الأسر في مرحلة ما بعد الإرهاب و مدى حجم العنف الموجود داخلها.

4- تحديد المفاهيم

سنحاول في هذا المبحث تحديد أهم المفاهيم المتعلقة بموضوع دراستنا، وبحكم أن الموضوع يأخذ عدة أبعاد سوسيولوجية فقد تطرقنا إلى تعريف بعض المفاهيم و قد كانت كالتالي:

- مفهوم الأسرة الممتدة:

يقول حسان محمد حسن: " يتجسد هذا النوع من الأسرة في جميع المجتمعات العربية التي تتكون من رب العائلة وزوجته أو زوجاته وأولاده غير المتزوجين وبناته وأبنائه المتزوجين، وزوجاتهم وأطفالهم بحيث سيبقى جميعهم في بيت وأحد"(حسن، بدون تاريخ، ص27) ويعرفها الدكتور مصطفى بوتفنوشت في كتابه العائلة الجزائرية: "الأسرة الممتدة تضم عدة أسر زوجية، تعيش تحت سقف وأحد كالدار الكبيرة والخيمة الكبرى"(حطب، 1989، ص1)، وتضم جيلين وأكثر من الوالدين وأبناءهما الغير متزوجين وعلى الأقل أحد أبنائهما المتزوجين وأطفاله أحيانا تضم البنات المتزوجات وعائلتهن وبعض الأقارب يعيون في بيت وأحد أو في بيوت متقاربة تعمل كوحدة اقتصادية واحدة حيث يستغلون ويمتلكون كل شيء جماعيا ومن أهم مميزاتها أنها توفر

الحماية والرعاية لأبنائها من مختلف الأعمار والمراكز فهي تعتني بالكبير والصغير، المريض والعاطل عن العمل كما تساعد في حل مختلف المشاكل والمصاعب التي تعترض أفراد العائلة وتنشأ الأطفال على ضوء قيم وعادات الأسرة والمجتمع. ووجود الأفراد في مكان واحد يخفف من مسؤوليات الأفراد اليومية لأنها تتوزع على كل أفراد الأسرة. وتعتمد الأسرة الممتدة في تماسكها على درجة القرابة الدموية أكثر من اعتمادها على الرابطة الزوجية. مما يجعلها تتسع أحيانا لتصبح عشيرة لوحدها وهو ما يزيد من مركز وقوة العائلة وبالتالي أفرادها، إلا أن التغير الاجتماعي الذي عرفته المجتمعات على اختلافها، أثر بشكل كبير على الأسرة الممتدة وفككها إلى أسرة نووية خاصة في المناطق الحضرية والمدن، وهي الشكل الثاني من أشكال الأسرة.

- مفهوم الأسرة النووية:

يشير "دوركايم"(حطب، 1989، ص1) إلى أن هذا النوع من الأسر هو نتيجة حركة التطور الاجتماعي المتجه نحو التخصص والتميز وتقسيم العمل المصاحبين للواقع الاجتماعي إذ أنه كلما اتسع الوسط الاجتماعي كلما زاد التمايز بين أفراده وأصبح ظاهرا بشكل واضح، والأسرة النووية هو الشكل الأسري المنتشر حاليا ويرجع ظهور هذا النوع إلى آثار التحضر و التصنيع حيث ينتقل الأفراد إلى أماكن خارج منطقتهم أين تتوفر فرص عمل أكثر أين يحقق الفرد مكانة ومركز يفوق ما يرثه عن العائلة كما أن ظهور مؤسسات جديدة أخذت الكثير من الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة كالتعليم مثلا. وتعتبر الأسرة النووية عالمية لأنها منتشرة في أغلب دول العالم الغربية منها والعربية كما أنها تؤدي أهم وظائف الأسرة حسب علماء الاجتماع وهما الإنجاب حيث أن كل المجتمعات حارب الإنجاب الغير الشرعي لأنها ضد الدين و الأخلاق والقوانين الوضعية و بالتالي الأسرة باعتبارها علاقة جنسية بين الذكر والأنثى فهي تلبي حاجات الفرد الجنسية كما تساهم النمو الديمغرافي للسكان بالإيجاب على ضوء قوانين ومعايير المجتمع. ومن أهم الوظائف أيضا التنشئة الاجتماعية الأولية للأطفال.

- مفهوم الفعل الإنحرافي:

الفعل الانحرافي هو كل فعل يكون فيه خرق للقانون، وهو تعبير روماني يشير إلى كل إهمال أو تقصير أو عمل سيء، ويستخدم مصطلح الانحراف للإشارة إلى السلوك الإجرامي. وهو كل فعل لا يتوافق وقيم المجتمع بدءا بالانحلال الخلقي وصولا إلى ارتكاب الجرائم (العصرة، 1974، ص15). والسلوك الانحرافي هو كل فعل لا يتوافق مع القاعدة القانونية، الدينية والإنسانية والأعراف الاجتماعية، انتهاك القاعدة الأخلاقية التي يلتزم بها المجتمع عن طريق الأطفال أو المراهقين(العيسوي، 1984، ص25) ومن الناحية الاجتماعية على أنه سلوك غير متوافق أو يحتمل أن يؤدي إلى عدم التوافق(العيسوي، 1984، ص26)، وهذا الوصف يمكن إسقاطه على معظم الظواهر السلوكية المضادة للمجتمع.

أما علم النفس فيرى أن السلوك المنحرف هو: " إفراط في التعبير عن قوة الغرائز و شدة انفعالها بعض الأفراد"، كما يعرفه أيضا على انه:" سلوك غير متوافق تؤدي إليه مقدمات تجعله متوقعا" (العصرة، 1974، ص2).

- مفهوم التغير الاجتماعي:

يعتبر التغير من العوامل الرئيسية التي تؤثر في العلاقات الأسرية، فنظرة شاملة سريعة حول الأسرة في الماضي التي كانت تتميز بالتماسك وتخضع لتقاليد سائدة يحترمها كل أفرادها نجد أنها على اختلاف مع الأسرة الحاضرة وذالك مرجعه عوامل التغير الاجتماعي التي تعرضت لها

المجتمعات و تأثرت به كل الأنظمة الاجتماعية القائمة في المجتمع ، ولقد كان من نتائج هذا التغيير ظهور العديد من المشكلات الاقتصادية(عاطف، 2006، ص48) والمشكلات الوجودية والسياسية، كما يعبر التغير الاجتماعي عن التحول في النظام والنسق الاجتماعي سواء على مستوى الدور والوظيفة الاجتماعية أو البناء الاجتماعي(عاطف، 2006، ص84).

- مفهوم مرحلة ما بعد الإرهاب:

إذا اعتبرنا أن مرحلة الإرهاب تمتد من نهاية الثمانينات إلى غاية نهاية التسعينيات وهي المرحلة التي عرف فيها المجتمع الجزائري أزمة أمنية وسياسية طالت جميع جوانب الحياة الاجتماعية، فإن مرحلة ما بعد الإرهاب تمتد من نهاية التسعينيات و بداية الألفية الجديدة وهي المرحلة التي تحسنت بها الوضعية الأمنية في الجزائر وإعادة بناء ما دمرته أيادي الفساد والجريمة حيث عرفت انتعاش مختلف الأنشطة والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية كما عرفت تغيير في البنى والأنظمة الاجتماعية للمجتمع نتيجة الهجرة الداخلية خلال مرحلة الإرهاب وتغير نمط وشكل الأسرة الجزائرية وما لذلك من أثر على وظائف هذه الأخيرة سيما التنشئة الاجتماعية للأبناء (غانم، 1994، ص59).

وقد حددها الباحث زمنيا بعد انتخابات الوئام المدني لسنة 1999 حيث استطاع المجتمع احداث قطيعة مع مرحلة الإرهاب واحداث الصلح مع النظام السياسي كما توقفت وتيرة الإرهاب بنسبة كبيرة جدا، ومع دخول المجتمع لهذه المرحلة أنتج خطابا اجتماعيا جديدا أكثر عقلانيا فأصبح لا يؤمن بالخطابات الإيديولوجية السابقة ولا بالمجتمع المثالي وأنتج لنفسه قيم ومعايير اجتماعية جديدة حاول من خلالها أن لا يعيد نفس الممارسات السائدة في مرحلة التعددية وأصبحت مطالب الجزائري أكثر عقلانية مع السلطة لا تتعدى المطالب الاقتصادية والمادية بدون المطالبة بإسقاط النظام كما أن البناء الاجتماعي تغير فأصبح الفرد أكثر فردانية في علاقته الاجتماعية كما تغيرت نمط الأسرة حيث أصبحت الأسرة نووية ليس فقط في تركيبتها البشرية ولكن حتى في قراراتها الداخلية، ومع ذلك لم يستطع المجتمع احداث قطيعة كاملة مع المراحل السابقة ومازال هذا الخطاب غير واضح وغير رسمي مما أدخل المجتمع في حالة صراع بين عدة مراحل وتصورات إيديولوجية (اشتراكية، دينية، رأسمالية) ما أنتج حالة اجتماعية سلبية ضد الأوضاع(خالد، 2016/2015، ص14).

وما عاشه الشعب في مرحلة الحراك وأشكال التوجهات السياسية التي برزت بينت وجود إمتداد للكثير من التوجهات الإيديولوجية من مرحلة الإرهاب وإن كان الخطاب العلماني سيطر على الحراك أكثر من الخطاب الإسلامي، دليل على وجود تغير اجتماعي حتى في المطالب الايديولوجية، مما يدل على تغير لنمط التفكير و مجموع السلوكات المنتجة ضمن حركية المجتمع وتغيره منذ تلك المرحلة .

- مفهوم العنف الأسري:

من بين الذين اهتموا بتعريفه من هذه الناحية نجد":محمد عاطف غيث" الذي عرفه بأنه" تعبيرا صارما عن القوة التي تمارس على الفرد أو الجماعة من الأفراد، ويعبر العنف عن قوة ظاهرة حيث تتخذ أسلوبا فيزيقيا، الضرب، الحبس، أو إعدام، أو يأخذ صورة الضغط الاجتماعي و يعتمد على مشروعه على اعتراف المجتمع به"و يعرف العنف في المعجم العلمي للعلوم الاجتماعية بأنه:" يحدث كلما لجأ شخص أو جماعة له قوته إلى استخدام الضغط لإرغام الآخر يتمادي على اتخاذ مواقف لا يريدونها أو سلب حقهم في الحياة و ممارسة حريتهم (خريف، 2002، ص54).

وقد تم تعريف العنف الأسري على أنه: هو إساءة شديدة قوية موجه إلى الزوجة أو الأبناء من طرف رب الأسرة أو ضد بعضهم، و تتراوح هذه الإساءة ما بين الأذى الجسدي والنفسي والجنسي والاقتصادي(زهية، 2015، ص246).

- مفهوم الدور:

يتم تعريف الدور على أنه نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الفرد نفسه(الاجتماع، 2021، ص1).

قد عرف "أحمد زكي بدوي " الدور في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه "السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الدينامي لمركز الفرد ، فبينما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة ، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وهذه التوقعات تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي ، وحدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات. السلوك في الثقافة السائدة"(بدوي، 1993، ص395).

كما أشار إليها "سيد علي شتا " تتعلق بأداء الدور ، حيث يرى بأن أداء الدور هو السلوك الفعلي للشخص الذي يشغل الدور ، وإذا ما راجعنا أداء الدور في الحياة الفعلية، وجدنا أن هناك هوة بين ما سوف يفعله الناس وما يفعلونه بالفعل، وذلك يرتبط إلى حد ما باختلاف الناس في الكيفية التي يحققون بها الحقوق والواجبات المرتبطة بأدوارهم، وهنا نجده يستدل بما ذهب إليه "بول سكورد" و"كارل باكمان" اللذان ميزا بوضوح بين توقعات الدور وسلوك الدور، إذ أن توقعات الدور تمثل الكيفية التي يفترض أن يتصرف بها الفاعلون، في حين أن سلوك الدور يشير لممارسة دور معين ،أي السلوك الفعلي في ضوء التوقعات"(شتا، 1999، ص122).

من خلال هذه التعريفات يتبن دلالة الدور في الحياة الاجتماعية وكيف أنها تحدد مجموع السلوكات عند الفرد، خاصة ضمن أسرته، ومع التغير الاجتماعي التي طرأ على الأسرة الجزائرية بسبب الإرهاب وما تبعها من تحولات اجتماعية كبرى، تغيرت الأدوار داخل الأسرة و منها تغيرت الكثير من القيم والمعايير والممارسات وحتى بعض المقدسات والثوابت الاجتماعية.

5- عرض النتائج ومناقشتها

صعوبة الموضوع جعلت الوصول إلى العينة يأخذ بعض الوقت كما أن الدراسة أخذت بعدا كيفيا بشكل كبير لأنها عبارة عن سرد لأحداث اجتماعية وعائلية، لهذا سنقوم في هذا المبحث بتحليل نتائج الدراسة كيفيا، مع وصف حالة هذه الأسر.

5-1- تحليل نتائج البيانات الأولية:

تكونت هذه الدراسة من ثلاثة أسر مختلفة سنقوم بوصفها على حدى، حتى يمكن لنا قراءة الفرضيات و الكشف عن المؤشرات:

- الأسرة الأولى: تم اللقاء في 2018 وهي من أصول عين الدفلي وتقيم في وادي السمار، تتكون من الأب يعمل فلاح والأم عاملة في مدرسة ابتدائية متقاعدة، خمسة أطفال ثلاثة ذكور و 2 نساء، هي كالتالي: أكبرهم متزوج عنده 3 أطفال يقيم في المنطقة، الشاب الثاني عازب مازال مقيم في المنزل العائلي لكنه عامل، الثالث أنثى غير متزوجة عاملة، الرابعة أنثى غير متزوجة و غير عاملة، و أخيرا ذكر غير متزوج وغير عامل. أهم ما يميز هذه العائلة أن الأب منسحب تماما من العائلة مما جعل مسؤولية الأسرة كلها على عاتق الأم.

- الأسرة الثانية: تم اللقاء في 2019 وهي من أصول المدية وتقيم في براقي، الأب متوفي منذ سنوات قليلة، والأم عاملة متقاعدة، الأسرة مكونة من 6 أطفال أربع إناث و2 ذكور، ثلاثة بنات متزوجات ماعدا الصغرى مازلت مقيمة مع أمها، أما الذكور فأحدهم متزوج و مقيم مع والدته والكبير مقيم بعيد على أهله. ما يميز هذه العائلة أن الكبير منفصل تماما عنهم بسبب مشاكل عائلية وكثرة المشاكل بين زوجة الأخ وباقي البنات.

- الأسرة الثالثة: تم اللقاء في نهاية 2019 وهي من أصول مدية و تقيم في براقي (تتعارف هذه الأسر فيما بينها) تتكون من الأب متقاعد كحارس، والأم عاملة في إدارة متقاعدة أيضا، الأسرة مكونة من 5 أطفال، الطفلة الكبرى أرملة بثلاثة أطفال مقيمة مع العائلة، الطفل الأكبر متزوج مقيم قريب من العائلة، البنات متزوجات مقيمات في منزلهن، و الشاب الأخير مقيم في منزل العائلة. ما يميز هذه العائلة هو ضيق المنزل وكثرة الأفراد مما يولد الكثير من المشاكل والعنف اليومي.

- ما يميز هذه الأسر أن وضعها الاقتصادي ما بين متوسط إلى ضعيف، كما أن المستوى التعليمي لا يتجاوز الثانوي إلا في حالتين فقط للأسرة 2 رقم ذات مستوى جامعي، كما أن الآباء كلهم مرتبطون بمناطقهم الأصلية عكس الأطفال حيث انقطعت علاقاتهم بشكل كبير، ويرجع ذلك إلى وجودهم في العاصمة منذ أكثر من عشرين سنة مما فقد لديهم الرغبة إلى الرجوع إلى مناطقهم الريفية الأصلية زاده ذلك أن مقر أعمالهم كلها في العاصمة. كما تتميز بوجود عنف لفظي وجسدي بين أفراد العائلة ومشاكل مادية ونفسية واجتماعية.

2-5- تحليل نتائج الفرضية الأولى: التغير الاجتماعي لمرحلة الإرهاب أدى إلى ظهور قيم التمرد على المجتمع ومعاييره.

- أجمع أفراد العينة على الأثر الكبير الذي خلفه الإرهاب في المجتمع على مستوى المؤسسات والأفراد، حيث أن هذه المرحلة تمثل قطيعة مع ما قبلها من حيث النظام والبناء الاجتماعي للمؤسسات، فقد تغيرت الكثير من المفاهيم التي في ما مضى كانت تعتبر مقدسات ورموز المجتمع الجزائري، حيث لاحظنا على المستجوبين من العائلات الأسف و الحسرة المصاحبة لعدم تقبل ما حصل في تلك الأونة، لأنه غريب عن مجتمعنا كما صرح بذلك أفراد عينة البحث.

- يرى أفراد العينة أن مرحلة الإرهاب لها أثر مباشر على القيم الاجتماعية التي تضبط سلوك الأفراد وتوجه غاياته حسب ما يتفق عليه المجتمع، حيث فقدت هذه القيم روحها ومغزاها وأهميتها خلال مرحلة الإرهاب، إذ تم التمرد عليها بكل جرأة وجبروت من أجل تحقيق أهداف شخصية للجهات المسؤولة عن تلك الأحداث وهو ما يفسر حدوث جرائم القتل والتعدي على الحرمات المحرمة في الشرع والقانون والأخلاق باسم الدين الذي حرم ذلك، وهو ما أدى إلى حدوث صراع وعنف كبير في المجتمع آنذاك باسم سيادة الشرعية فأصبح لكل جهة شرعها الخاص بعد أن فقدت الشرعية الاجتماعية من أخلاق، قيم ومعايير،مكانتها وتحكمها في الوضع.

- إن انتشار العنف في المجتمع خلال مرحلة الإرهاب، أثر سلبا على العلاقات الاجتماعية للأفراد والجماعات، حيث انعدمت الثقة بين الأفراد في الحي الواحد بل حتى في الأسرة الواحدة، وهو ما أدى إلى تفكك الأسر وابتعاد كل فرد من أفراد الأسرة الممتدة إلى مكان أخر يراه أكثر أمنا من المكان الذي يعيش فيه، خاصة وأن المجتمع ظهرت فيه عدة اتجاهات ومذاهب واعتقادات سياسية، اقتصادية واجتماعية، وبما أن المجتمع آنذاك لم يكن مستقرا وكان في حالة أزمة متعددة الجوانب والأبعاد، فقد بات كل فرد أو جماعة تسعى لإثبات توجهها أو معتقدها في المجتمع على حساب الفئات الأخرى سعيا وراء السلطة والهيمنة على المجتمع، وبما أن ما يجري في المجتمع له انعكاس وأثر مباشر على الأسرة بالتالي ما يحدث في المجتمع هو نفسه نجده بين أفراد الأسرة الواحدة، وهو ما يفسر زيادة حجم ظاهرة العنف الأسري في المجتمع الجزائري ونقول زيادة لأن أفراد العينة يعتبرون أن العنف الأسري موجود منذ القدم لكنه لم يكن بهذا الحجم .

- فقدان الفرد الثقة في مؤسساته الاجتماعية وأصالة قيمه وقدرتها على التحكم في الأوضاع المستجدة كما حدث في مرحلة الإرهاب، أدى به إلى التمرد على هذه المؤسسات والقيم والسعي لإنتاج قيم جديدة تساير التطور والحداثة التي تعرفها شعوب العالم، من أجل الخروج من مظاهر العنف واللاأمن التي خلفتها هذه المرحلة، إلا أن ذلك وفي غياب الرقابة من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية أدى إلى ظهور صراع من نوع أخر وهو صراع القيم بين الحديث والأصيل وجدلية الحداثة والأصالة، حيث يسعى الجيل الصاعد من الشباب لتبني قيم حديثة أغلبها مستمد من المجتمعات الغربية المتطورة وذلك سعيا منهم للوصول لمستوى التطور والرفاهية الاجتماعية لهذه المجتمعات، إلا أن هذه القيم في كثير من الأحيان يجدها ضد القيم التقليدية الأصيلة لمجتمعنا وهو ما يولد صراع بين الجيلين والذي يؤدي إلى العنف سواء كان عنف مادي أو معنوي.

3-5- تحليل نتائج الفرضية الثانية: ظهور الأسرة النووية الذي صاحبه تغير الأدوار أدى إلى ظهور الصراع بين قيم النمطين "الممتدة والنووية" من أجل البقاء مما ولد الجريمة في الأسرة

- تغيرت الأسرة الجزائرية من أسرة ممتدة إلى نووية، إلا أن هذا التغير حسب عينة البحث هو في الواقع تغير في الشكل فقط وهو ما سبب نوع من الصراع الأسري، بحيث رغم أن الابن يستقل عن

منزل العائلة بعد الزواج ليسكن لوحده مع أسرته الصغيرة، إلا أن العلاقات تبقى تسير كما كانت في الأسرة الممتدة بحيث يكون للأب (الجد) دور في تسيير وضبط أسرة الابن حتى بعد استقلالها باعتبار أنه رب المنزل وله الحق في التدخل في شؤون أسرة ابنه، وتضارب القيم بين الجيلين وعدم تقبل جيل الشباب لتدخل الأخر في شؤونه الخاصة سواء كان متزوج ومستقل عن العائلة أم لا، وحتى إن كان أعزب يعتبر ذلك تدخل وكبح لحريته الفردية مما يؤدي به إلى الصراع الدائم مع الأهل حول هذه النقطة (الحرية الفردية) والتي يعتبرها أغلبية الأهالي تمرد على الأسرة وقيمها وعدم احترامها والولاء لها، وهو بداية النقاش الحاد الذي سيتحول بالضرورة إلى صراع وعنف اسري.

- هناك من أفراد العينة لاسيما منهم الآباء حيث وكما ذكرنا سابقا فقد قمنا بالمقابلة بحضور أغلب أفراد الأسرة للاستفادة من أراء الكل حول الموضوع، وعليه فقد لاحظنا على الآباء أن الأبناء من الشباب عندما يستقلون عن منزل العائلة بمنزل منفرد يعتقدون أنهم قطعوا كل العلاقات مع العائلة، فتقل أواصر المحبة والتواصل بين أفرادها وتكثر المصالح الفردية والشخصية للأسر النووية من الأبناء المستقلين عن العائلة الكبيرة كما أسماها أفراد العينة على حساب المصلحة العامة للأسرة ككل فنجد الأخ الأكبر يسعى للحصول على اكبر نسبة من أملاك العائلة على حساب الأخ الصغير مثلا وانعدام حقوق الإناث في أملاك أهلها بالنسبة للأبناء والصراع في حالة حدوث العكس إلى غير ذلك من الأمثلة التي قدمها لنا أفراد العينة والتي تصب كلها في ظهور الفردانية في المجتمع الجزائري نتيجة تغير نمط الأسرة وتغير أدوارها وعدم تحكم المجتمع في تسيير وضبط أفراده هو ما ولد العنف الأسري والاجتماعي بصفة عامة .

- تغير نمط الأسرة إلى النووية صاحبه بالضرورة تغير في الأدوار، حيث غاب دور الجد والجدة في التنشئة بهذه الأسرة هذا الدور الذي يرمز إلى الولاء والارتباط بالماضي الأسري والمحافظة على قيم الولاء والاحترام لكبير السن في العائلة والأخذ برأيه الذي يمثل الحكمة في الأسرة الممتدة في حين هو خرافة وتقليد بلا معنى في الأسرة النووية، وهو ما أدى إلى ابتعاد الأبناء عن أصولهم التربوية خاصة أن الأسرة النووية تنازلت عن الكثير من وظائف التنشئة لمؤسسات تنشئة أخرى، كدور الحضانة، المدارس....وغيرها من المؤسسات التي عرفت هي الأخرى تغيرا أثر على دورها في مواصلة وإكمال دور الأسرة في تربية الأبناء، حيث أصبحت المدرسة مكان لتلقي المعارف والعلوم المختلفة بغض النظر عن القيم والأخلاق الاجتماعية للمجتمع، وهذا التغير أو بالأحرى التخلي عن دور التربية الصحيحة على ضوء قيم ومعايير المجتمع هو ما يولد الصراع والعنف الاجتماعي والأسري باعتبار هذه الأخيرة جزء أساسي من المجتمع، والعنف الاجتماعي يبدأ غالبا من الأسرة حين لا تكون على مستوى من المسؤولية والتحكم في أفرادها وعلاقاتها.

- ظهور مؤسسات تنشئة أخرى من غير المدرسة والأسرة التي تعتبران أساسية في المجتمع، أدى إلى تبني الأبناء وتأثرهم بقيم مؤسسات أخرى غريبة عن تلك التي نشأ عليها في أسرته وبغياب الرقابة من هذه الأخيرة يجعل هذه تأثير هذه القيم أكبر وأقوى من قيم الأسرة، خاصة وأنها تمتاز بالإغراء وتزرع الفضول والرغبة لدى الشباب للوصول إليها لتحقيق مستوى الرفاهية التي ترسمها ومن لهم هذه المؤسسات تأثيرا على الأبناء هي وسائل الإعلام، التي تنشر مجموعة من القيم الغريبة عن مجتمعاتنا بصورة مغرية تجعل منها هدفا وغاية للشباب يسعى لتبنيها والدفاع عنها ضد قيمه الأصيلة التي يراها متخلفة وغير نافعة في عصرنا الحالي، وهو ما يضعه في صراع مع المجتمع بمختلف مؤسساته، إلا أن الشباب غير ملام على ذلك حسب عينة البحث بقدر ما هي مسؤولية الأسرة والمجتمع وعدم قدرتهم على الحفاظ على أبناءهم ولا على قيمهم.

4-5- تحليل نتائج الفرضية الثالثة: خروج المرأة للعمل أثر على التنشئة الأسرية للأبناء مما أدى إلى تراجع قيم الولاء للأسرة بالتالي ظهور العنف الأسري.

- خروج المرأة للعمل كان نتيجة مجموعة من العوامل حسب أفراد العينة، وبالعودة إلى مرحلة الإرهاب فيرى هؤلاء أن لهذه المرحلة أثر كبير ومباشر على المرأة، حيث كانت هذه المرحلة عنيفة وقاسية إلا أن قسوتها كانت أكثر على العنصر النسوي، حيث فقدت هذه الفئة الكثيرة من حقوقها واحترامها في هذه المرحلة، واضطرت إلى العمل لإعالة أبناءها بسبب الأزمة الاقتصادية التي عاشتها الجزائر في تلك المرحلة، كما أن الزوج لم يستطع إيجاد عمل بسبب عدم امتلاكه لكفاءات عمل خاصة وأنه كل العينة من فئة الفلاحين ومنخفضي المستوى التعليمي، كما أن بقاء الزوج في مناطقهم الأصلية لحماية أرزاقهم وأهملهم جعل المرأة تشارك في عملية محاربة الإرهاب، حتى أنها اضطرت لحمل السلاح للدفاع عن شرفها وبلدها ضد الإرهابين، واستمرت المرأة على هذه الحال بعد هذه المرحلة حفاظا على حياتها ومستقبلها لأن لا أمان في هذا المجتمع ولا ثقة إلا بما تملكه وتفعله يداك وهو ما صرحت به أغلبية عينة البحث من الإناث والذكور، إلا أن هذا الفقدان للثقة في المجتمع أدى إلى زيادة الصراع والهوة بين أفراد المجتمع خاصة وأن المرأة التي تعتبر النقطة أو الوسيلة التي تجمع أفراد العائلة مهما ابتعدوا والمتمثلة في الأم تخلت عن هذا الدور لتحقيق أهداف أخرى تراها أولى في تلك المرحلة وهي تحقيق الأمن والأمان لأبنائها وأفراد عائلتها، فكانت النتيجة أن تفرق أفراد الأسرة في غياب من يجمعهم.

- يعد خروج المرأة للعمل نوع من التحدي للظروف التي كانت تعمل على جعلها مجرد تابعة لدى الرجل وتسيرها الظروف كما تشاء، وهذا ما أكدته العينة حيث قامت المرأة بالتحدي والخروج للعمل لإثبات مكانتها في المجتمع، وهو ما أثار حافظة بعض الاتجاهات الرافضة لعمل المرأة مما ولد الصراع وزاد من العنف ضد المرأة لإجبارها على العودة إلى المنزل، فقد كانت مرحلة ما بعد الإرهاب مرحلة صعبة على النساء، فمن جهة تزعزعت الأسرة الممتدة بسبب الإرهاب، ومن جهة أخرى المجتمع لم يكن مستعد لتقبل خروج المرأة خاصة في تلك المرحلة، وقد عبرت كل العينة على ذلك.

- دائما حسب تصريحات العينة فإن خروج المرأة للعمل أدى بها إلى عدم القدرة على إحداث التوازن بين عملها خارج البيت وبين مسؤوليتها الأسرية كربة بيت، أم أو أخت أو ابنة، حيث نجد الأمهات العاملات تنازلنا عن دورهن في تربية الأبناء للمربيات ودور الحضانة، ومع غياب الكفاءة والرقابة على هذه المؤسسات قد أدى ذلك إلى ارتباط الأبناء بالمربيات والاعتماد عليهن أكثر من الأم، مما أدى حسب موقف العينة إلى برودة العلاقة بين الأم وأبناءها الذي أدى إلى فتور مشاعر الولاء والارتباط بالأم، وبما أن هذه الأخيرة تعتبر الدعامة التي ترتكز عليها الأسرة وتجمع أفراد الأسرة فإن ابتعادها عن الأسرة وخاصة تزعزع وعدم استقرار العلاقة بينها وبين الأبناء يؤدي إلى تفكك الأسرة بطريقة غير مباشرة حيث نجد كل فرد منعزل لوحده في البيت له أهداف، استراتجيات و علاقات مختلفة عن الأخر وبعيدة عنه وكأنهم مجموعة أفراد لا يجمع بينهم سوى مكان الإقامة، وهذا ما يكون سببا في صراع الأبناء للحصول على الأفضل في الأسرة دون اعتبار أنها أسرة الجميع ولهم الحق فيها جميعا بالتساوي، وهكذا يكون عدم الاستقرار في الأسرة، تفككها وكثرة الصراع فيها الذي يؤدي إلى السلوك العنيف.

- اعتلاء الأم أو المرأة لمناصب أخرى خارج المنزل أدى إلى تغير مفهوم التربية واستراتجياتها لدى هذه الأخيرة، وهي الاعتماد على تعويض الحنان والغياب عن الأبناء طيلة اليوم بالتواجد معهم في أوقات العطل وبعد العمل اكبر وقت ممكن وتحرص على آن يكون هذا الوقت الذي تقضيه مع

أبناءها مستقر ليس فيه صراع، لا غضب، لا تأنيب ولا قول، حتى وإن كان تصرف الابن خاطئ وهذا بحجة تعويض الابن وقضاء وقت ممتع معه، إلا أن هذه الإستراتجية تعود الابن على التصرف بكل حرية والقيام بكل ما يريده دون أن يؤنبه أحد مما يجعل منه فرد غير مسؤول إذ يرفض الخضوع و الأوامر، وحين تحاول الأم أو الأسرة تدارك الأمر بوضع حد لتصرفات الطفل الغير مقبولة تجد تمرد ورفض وسلوك عنيف من قبل الابن وهنا يكون تمرد الأبناء عن الأسرة والمجتمع وقيمهما وهي من أهم عوامل ظهور السلوك الانحرافي والجريمة في المجتمعات.

- خاتمة

انطلاقا من التحليل السابق لمحتوى المقابلات التي قمنا بإجرائها مع مجموعة من الأسر الجزائرية التي عايشت مختلف مراحل التغير والتطور الاجتماعي في الجزائر، وبعد عرض النتائج المتوصل إليها من خلال البحث الميداني، يمكن القول أن التغير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع الجزائري، سيما مرحلة الإرهاب دور أو أثر كبير في تغير نمط مؤسسات المجتمع خاصة الأسرة باعتبارها من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والخلية الأساسية لبناء المجتمعات ونموها، وما صاحب هذا التغير في نمط الأسرة من ممتدة إلى نووية، من تغير في الأدوار والوظائف التي يقوم بها كل فرد من أفراد الأسرة والمجتمع من جهة وكذا دور المؤسسات الاجتماعية في حد ذاتها في الحفاظ على قيم المجتمع والتحكم في سلوك وتوجهات أفراده، أدى إلى تفكك العلاقات الاجتماعية وطغيان الفردانية على المجتمع الجزائري الشيء الذي دفع بالشباب المعاصر إلى التمرد على قيم المجتمع ومؤسساته في سبيل تحقيق أهدافه الخاصة، بعيدا عن الأهداف العامة للمجتمع والأسرة بصفة خاصة، وهو ما يجعله في صراع مع الآباء أو الأسرة في سبيل ذلك لأنه يعتمد على قيم منافية ومضادة لقيم المجتمع والأسرة فيكون الصراع الذي سرعان ما يتحول إلى سلوك عنيف وسلوك انحرافي، سيما أن الشباب يفتقد لشعور الولاء والانتماء للأسرة والمجتمع.

كشفت هذه الدراسة على تغيرات جوهرية في مفهوم العلاقات الاجتماعية، وشكل البناء الاجتماعي للأسرة، فحجم الصدمة كان قوي على الأسر فحالة الانتقال الجذري والمفاجئ من الأسرة الممتدة إلى النووية دون احترام التطور الاجتماعي الطبيعي لهذا التحول والمدة الزمنية الكافية لذلك خلق سلوكات مرضية أهمها العنف واللامبالاة و الانسحاب الاجتماعي وخاصة بحالة الاغتراب الاجتماعي لدى الكبار في السن و القطيعة بين الأجيال مما خلق لنا نظام ثقافي هجين أثر سلبا على روح الأسرة الجزائرية.

إن مرحلة الإرهاب كان لها الأثر الكبير على نمط الحياة الاجتماعية' وقد تبين ذالك حتى في الحراك الشعبي ل 2019 ومحتوى المطالب ونوع الصراع السياسي، لنكتشف أن الصراع وإن تغير في شكله إلا أن محتوى المطالب والتوجهات الإيديولوجية مازلت متواجدة وإن تغيرت في آليات تحركاتها، وهذا ما يجبرنا على العودة إلى تلك المرحلة لتفكيك ما تبقى من أثارها السلبية على المستوى الاجتماعي خاصة على مستوى الأسرة وعلى مستوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

ـ قائمة المراجع

- شفيق، محمد. (1985). *البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية*، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- دياب سهيل، رزق. (مارس 2003). *مناهج البحث العلمي*، فلسطين: www.pdffactory.com.
- حسان محمد، حسن. (بدون تاريخ). *البناء الاجتماعي والطبقية*، بيروت: دار التطبيق للطباعة والنشر.
- حطب، زهير. (1989). *تطور في الأسرة العربية، الجذور التاريخية، الجامع لقضاياها المعاصرة*، بيروت: معهد الانماء العربي.
- العصرة، منير. (1974). *انحراف الأحداث ومشكلة العوامل*، الاسكندرية: المكتب المصري الحديث.
- العيسوي، عبد الرحمان محمد. (1984). *سيكولوجية جناح الأحداث*، الإسكندرية: منشأة المعارف.
- غيث، محمد عاطف. (2006). *قاموس علم الاجتماع*، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- غانم عبد الله، عبد الغني. (1994). *علم الاجتماع الجنائي الإسلامي*، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- زعاف، خالد. (2016/2015). *سوسيولوجيا الانتخاب في الجزائر*، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر: غير منشورة.
- خريف، حسين. (15 ديسمبر 2002). عولمة العنف، أي دور النظام الإعلامي العالمي. *مجلة العلوم الإنسانية ، الجزائر جامعة منشوري ، قسنطينة*، ص ص 62-49.
- جدوي، زهية. (01/ 06/2015). العنف الأسري وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي عند المراهق. مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، 7(1)، جامعة جيلالي اليابس، بلعباس، الجزائر، ص ص 243-255.
- فريق موقع بوابة علم الاجتماع. (31 08, 2021). *https://www.b-sociology.com* تاريخ الاسترداد 2021/09/10، من موقع بوابة علم الاجتماع: https://www.b-sociology.com/2020/06/blogpost.html
- بدوي، أحمد زكي. (1993). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*، بيروت: مكتبة لبنان.
- شتا، سيد علي. (1999). *نظرية الدور والمنظور الظاهري لعلم الاجتماع*، الإسكندرية: مطبعة الإشعاع الفنية.